

دَفْعُ الْمَوَاحِشِ فِي اسْتِنْقَائِهَا
« حَسْبَا »

جَمْعُ
عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبِي الْأَشْجَرِ

الْمَدِينَةِ

حقوق الطبع محفوظة



١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع: ٧٤٣٨ / ٢٠٠٤م



٨١ شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي - مساكن عين شمس - القاهرة

جمهورية مصر العربية محمول : ٠١٢ ٣٩ ٥٣٣ ١٧

E-Mail: DarAlmenhaj@HotMail.Com

دفع المؤاخذة في اشتقاق « حبذا »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه .
أَمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ جَمَعْنَا مَجْلِسُ عِلْمِيٍّ مَعَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا
طَلَبَةِ الْعِلْمِ - فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
(١٤٢٤ هـ) - نَتَبَّأْتُ فِيهِ شُؤُونَ الدَّعْوَةِ ، وَمَسَائِلَ الْعِلْمِ .

وَوَقَعَ مِنْ لِسَانِي (!) - أَثْنَاءَ الْبَحْثِ - فِعْلُ
(أُحِبُّذُ ...) - فِي طَيِّ الْكَلَامِ - ؛ فَاسْتَدْرَكَ عَلَيَّ بَعْضُ

دَفْعُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي اشْتِقَاقِ « حَبْذَا »

الحاضرين مِنَ الإخوةِ الناشئين -الذين نرجو لهم التَّقدُّمَ
والازدياد- أنَّ هذا (لا يجوزُ في اللُّغة)!! مُعَلَّلًا ذلك بكونه
فِعْلًا مَاضِيًّا (جَامِدًا) ، والجَامِدُ لا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلٌ مُشْتَقٌّ!!

فَفَاجَأَنِي كَلَامُهُ -هَكَذَا-! لَكِنِّي طَلَبْتُ -لِلتَّوَثُّقِ
وَالِاسْتِفَادَةِ- مَرَاجِعَةَ كِتَابِ «تَاجِ الْعُرُوسِ» -لِمَا أَعْلَمُهُ فِيهِ
مِنْ تَوْسُّعٍ وَاسْتِيعَابٍ- ؛ فَلَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا . . .

. . . لَكِنَّهُ أَحْضَرَ كِتَابَ «لِسَانِ الْعَرَبِ»^(١) ، وَقَرَأَ مِنْهُ

(١) وَنَصُّ كَلَامِهِ -تَامًا- فِي (١/٥٤٧-٥٤٨ - تَرْتِيبُهُ)

- مِنْهُ - :

«حَبْذُ : ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ فِي (الْحَاءِ وَالذَّالِ

وَالْبَاءِ) ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : (حَبْذَا كَذَا وَكَذَا) ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ؛ فَهُوَ
حَرْفٌ مَعْنَى أَلْفٍ مِنْ (حَبٍّ) وَ(ذَا) .

دَفْعُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي اشْتِقَاقِ « حَبْذَا »

ما يُؤَيِّدُ دَعْوَاهُ ؛ فلم أَجِدْ -والحالةُ هذه- إلاَّ السَّكُوتَ ؛
لضعفِ المكتبةِ العِلْمِيَّةِ الموجودةِ -ثَمَّةَ-

ولكنِّي ختمتُ البحثَ (!) بقولي -مُدَاعِبًا- : «لن
(أَحَبِّذَ) بعدَ اليومِ استعمَالَها ...»! فَضَحِكَ الْقَوْمُ ...
واليَّوْمَ :

وَجَدْتُني -في مَكْتَبَتِي- أُرَاجِعُ الْمَصَادِرَ والمراجِعَ
اللُّغَوِيَّةَ الَّتِي تُسَعِّفُنِي بِهَا ذَاكِرَتِي ، وَتُعِينُنِي عَلَيْهَا مَكْتَبَتِي!
فكانَ أَوَّلَ ذَلِكَ كِتَابُ «القَامُوسِ المَحِيطِ»

= وقال في آخر الفصل : و(حبذا) في الحقيقة فعل واسم :
(حَبّ) بمنزلة : (نعم) ، و(ذا) فاعل بمنزلة : (الرجل) ، وقد ذكرناه
نحن في ترجمة (حب) فيما تقدّم . والله أعلم .

قلتُ : والكلامُ في «تهذيب اللُّغة» (٤٦٩/٤) -للأزهري- .

دَفْعُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي اشْتِقَاقِ « حَبْدًا »

-للفيروزآبادي- ؛ إذ قال (ص ٤٢٤) : « لَا تُحَبِّدُنِي
تَحْبِيدًا : لَا تَقُلْ لِي : حَبْدًا » .

ومنه انطلقتُ إلى «تاج العروس من جواهر القاموس»
(٥٥٨/٢) -للعلامة الزبيدي- ؛ فقال -شارحًا ، ومُبيِّنًا ،
ومُسْتدرِّكًا- :

«(لَا تُحَبِّدُنِي تَحْبِيدًا) : أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَصَاحِبُ
«اللسان» ، وَقَالَ الصَّغَانِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ : أَيُ : (لَا تَقُلْ لِي :
حَبْدًا) ؛ هَكَذَا رَوَاهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُؤَلَّدَةِ الْمَنْحُوْتَةِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : (حَبْدًا -فِي الْمَدْحِ- ، وَلَا حَبْدًا -فِي الذَّمِّ-) ، وَفِي
زِيَادَةِ مِثْلِهِ عَلَى «الصَّحَاحِ» نَظَرٌ .

قال شيخنا^(١) : ثم ظاهرُ كلامه -بل صريحه- ؛ أَنَّهَا

(١) هو -فيما أَرَجَّحُ- العلامةُ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْفَاسِيُّ ؛ =

دَفْعُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي اشْتِقَاقِ « حَبَّذَا »

لا تُستعمل إلا في النهي ؛ لأنه جاء بالفعل مقروناً بـ (لا) -الناهية- ، وفسرها بقوله : (لا تقل لي : حَبَّذَا) ، والصواب : أن الذين استعملوها استعملوها بغير نهْي ؛ فقالوا : (حَبَّذَهُ يُحَبِّذُهُ تَحْبِيْذًا ، قال له : حَبَّذَا ، ولا تُحَبِّذْ : لا تقل ذلك) .

وهو لفظٌ منحوتٌ من لفظ (حَبَّذَا) المُركَّب من : (حَبّ) و(ذَا) ، وإلا لكان آخره حرف علة - كما لا يخفى - ؛ وهذا إنما قاله بعض النحويين ، وليس من اللغة في شيء ؛ فلذلك لم يذكره الجوهري وغيره من أئمة

= المتوفى سنة (١١٧٠ هـ) - كما ذكره الزبيدي في مُقدِّمة «التاج» (٣/١) .

وله ترجمة في «سلك الدرر» (٩١/٤) للمُرادي .

دَفْعُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي اشْتِقَاقِ « حَبَّذَا »

اللُّغَةِ. انتهى .

ولخصه في كتابه -الآخر- «التَّكْمَلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ
لِمَا فَاتَ صَاحِبَ «الْقَامُوسِ» مِنْ اللُّغَةِ» (٣٥١/٢) -حَازِفًا
كَلَامَ شَيْخِهِ ، وَاسْتَدْرَاكَهُ!- .

وقال العلامة الصَّغَانِي فِي «التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ
لِكِتَابِ «تَاجِ اللُّغَةِ وَصِحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ»» (٣٧٤/٢) :

«الْفَرَاءُ : لَا تُحَبِّذْنِي ؛ أَي : لَا تَقُلْ لِي : حَبَّذَا» .

وقال أحمد رضا فِي «مُعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ» (٩/٢) :

«حَبَّذَهُ : قَالَ لَهُ : حَبَّذَا -مَوْلَدٌ مِنْ حَبَّذَا-» .

وفي «المعجم الوسيط» (١٥١/١) : «حَبَّذَ

فُلَانًا : قَالَ لَهُ : حَبَّذَا ، وَحَبَّذَ الْأَمْرَ : مَدَحَهُ وَفَضَّلَهُ

دفع المؤاخذه في اشتقاق « حبذا »

(مُحَدَّثَةٌ) ^(١) .

وفي كتاب «معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة» (ص ١٤١-١٤٢) -بعد نقله الإجمالي عن عددٍ من المصادر السابقة- ومشيراً إلى «التاج» ، و«متن اللغة» ، و«المعجم الوسيط» ؛ قال :

«وأنا أرى رأيَ هذه المعجمات .

وأقترحُ على مَجْمَعِيْ دمشق والقاهرة -اللّذينِ أصدرَا المعجمَيْنِ الأخيرَيْنِ- ، وعلى مَجْمَعِيْ بغداد وعمّانَ :
الموافقةَ على أنْ نقولَ :

(١) وكذا في «المعجم الوجيز» (ص ١٣١) ؛ لكن بحذف

كلمة (مُحَدَّثَةٌ)!

دَفَعَ الْمُؤَاخَذَةَ فِي اشْتِقَاقٍ « حَبْذًا »

حَبَّذَ الْأَمْرَ يُحَبِّذُهُ تَحْبِيذًا ، وَحَبَّذَ الْأَمْرَ ، وَلَا
تُحَبِّذُهُ ؛ لِأَنَّ سِتَّةَ مُعَاجِمَ نَفِيسَةٍ قَدْ وَافَقَتْ عَلَى ذَلِكَ ،
وَلِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ (حَبَّذَ) قَدْ أَزَالَ مُعْظَمَ أَدْبَائِنَا (جَمُودَهُ) ،
وَلِأَنَّ الْاِشْتِقَاقَ مِنْهُ سَهْلٌ ، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا ؛ مِثْلَ الْأَفْعَالِ
الْجَامِدَةِ : نِعَمَ ، وَبِئْسَ ، وَلَيْسَ .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِقَوْلِنَا :

أَسْتَحْسِنُ الْأَمْرَ ، أَوْ أُحَبِّذُ الْأَمْرَ .

أَقُولُ : وَبِقَوْلِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَقُولُ .

وَهُوَ قَوْلٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ ؛ لَا أَرَى مَا يَخْدُشُهُ ، وَلَا مَا يُعَكِّرُ

صَفْوَهُ^(١) .

(١) وَبِخَاصَّةٍ أَنْ لَهُ نِظَائِرٌ ؛ فِي « الْقَامُوسِ » (١٦١١) : =

دفع المؤاخذه في اشتقاق « حبذا »

واللهُ الموفق .

وصلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ
أجمعين ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربَّ العالمين .

كتبه في مجلس واحد

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

بين عَصْرَي يوم الأربعاء

١٧ - رمضان - ١٤٢٤ هـ

= «صَه... كلمة زجرٍ للمتكلِّم؛ أي : اسكُت .

و(صَهْصَه) بهم : أسكَّتْهم ؛ فقال لهم : صَهْ صَهْ .

وانظر «التاج» (٤٢٩/٣٦) .